

اماكن البيع

بريس وعند | مكتب الصحيفة زقاق سين جاك عدد ٢٨٩
 | شالاميل كتبي زقاق بولنجي عدد ٣٠ (CHALLAMEL, libraire-commissionnaire pour l'Algérie et l'Étranger, 30, rue des Boulangers, à Paris.)

مرسيلية — كموين احوان كتبية سوق سينفريول
لندرة — وليم ونوركيت كتبيان زقاق هنريات في كوڤن كاردن
الجزاير — بستيد كتبي
قسطنطينة — بستيد وأماڤي كتبيان
بونة — بيسون كتبي





اماكن البيع

وهران عند ڤيلي كتبي
سكيكدة — روشاس كتبي
باتنة — ليكران كتبي
تونس — لويس ڤالكا في مدرسة سين لوي بسيدي المرجاني
مصر — التاجر انطون سبع
الاسكندرية — التاجر سليم طراد
بيروت — التاجر سلوم الدحداح
دمشق — التاجر روفائيل حنا شحوري
حلب — التاجر عبدو اليس خوري ثابت
كلكتة — التاجر حزقيل صالح كبي

عــدد ٤ يوم الخميس ٤ من آب سنة ١٨٥٩ ٥ مــن محرم عــام ١٢٧٦ السنة ١

ثمنه واجر البريد لحملهٔ خمسة وعشرون فرنكًا بالعام

الخطب الموعودة

اتمامًا لما وعدنا به في صحيفتنا السابقة نقول الان انه في التاسع عشر من هذا الشهر تقدمت الكبراء والوزراء لدى حضرة العاهل نابليون الى قصره في سين كلُو للتهنئة له بالنصر والعَود بالسلامة فاجتمعوا في غرفة كبيرة مسماة بغرفة اذار ثم خرج لالتقائهم حضرته وحضرة الملكة بموكب حافل من الحاشية العاهلية رجال ونساء فبادر الجمع كله الى تحيتهما بكلمة ليحيي العاهل لتحيي الملكة وتكرر ذلك مرارًا بصوتٍ عالٍ من جميعهم ثم تقدم من بينهم نقيب الشورى الكبرى المسماة عندهم سِنا * السيد * تُرُبْلُن * فقال *

ايها المولى الجليل ان راي افرنسة بل اروبة كلها هو ان عظمتك لو لاحظتْ فقط بطش عساكرها وتركت الحرب جارية مجراها * لماقدر شي. ان يوقف رحاها * ولكنت افتتحت حصونًا اخرى كماجنتة وسواغرينو * فلماذا اذًا هذا التوقف منك وانت في بحبوحة السعد * فعظمتك قد اجابت عن هذا السوال بان مصلحة افرنسة التي كانت دعتنا الى الحرب قد اقتضت الان الصلح فلو اطلنا الحرب لتجاوزنا حدود ما اباحها لنا * فيما ايها المولى العظيم ان افرنسة قد فهمت شرف هذه النية الصالحة وتحققت حسن اعتنائك بها وعرفت دقة نظرك في توقع ما سيحدث كما انها عرفت الحسد والطمع الفاسد لاهل الثورات فافرنسة بعد ان اتبعتك نظرها في مسيرك الى الحرب وهي مفتخرة قد استحسنت الان فعلك وعظّمت مديحك * انه لمّا سيبيون قهر آنيبال في زامة كان يمكنه خراب قرطاجنّة لو اراد فلم يرد ذلك وان كان سبق منه التزام تضعيف دولتها ولأن سيبيون كان ذا سياسة ورشد وحكمة عرف انه في الغالب مَن بالغ في تضعيف عدوه ضعّف نفسه * فلنهنّا ونبتهج بهذا الصلح المنعقد بعد حرب انقذت في شهرين مملكة سردانية وانتزعت اللمبردية من مالكها القوي ولنهنّ بذلك عاهلنا ونهنّي عساكرنا الظافرة عند ايابها فافرنسة تعلم انها من الان فصاعدًا صارت تامة الحرية في ما ترومه بالخارج وتامة السطوة بعساكرها وتامة الاحترام بحكمتها فان كان حرب ايطالية الان جدد لها لمعان انتصاراتها السابقة فصلح ڤيلّا فرنكا ضمن لها دوام الاقبال *)

ثم تقدم الكُنت دي موني نقيب دار الندوة فخطب *

(ايها المولى الهمام * اكُلّ هذا في ثلاثة اشهر * ياللعجب * ان الحرب أشهرت ولم يكن لنا جنديٌّ واحد في ايطالية على انه كان للنمسا فيها عساكر عديدة في قلاع حصينة متهياة منذ زمان بعيد وسطوة تعديها كانت مستحكمة على كل دول ايطالية ففي ايام قليلة حصل خمسة انتصارات متتابعة لنا وستضاف في التاريخ لفخر عساكرنا ومقصدك السياسي قد نلته لكن اعظم الانتصارات هو النصر الذي اكتسبته بنفسك لانك مع الأبّهة والظفر ظهرت عدوًا كريما كما ظهرت معاهدًا وفيًّا متجنبًا للطمع ولما كنت محتاطًا بعساكر فتاكة ماعنيت الا بحقن دمائها الثمينة فقد جعلت لايطالية الحرية الحقيقية بانقاذك اياها من دولة مستقلة بالراي وّبمنعك عنها فتن ذوي الثورات وبالاختصار انك بهذا التدبير العجيب الذي هو من شيمك قد بلغت الحد الذي يقتضيه فخر افرنسة ولم تتجاوز الحد الذي تقتضيه مصلحتها * ايها المولى الجليل ان غيبتك عن افرنسة كانت بلية لكن وجود حضرة الملكة هونها وكان ذلك فرصة لافرنسة بها اظهرت ثقتها بك وتعلقها بآل بيتك ولاريب عندي في ان مقالي هذا هو خلاصة ما تنطوي عليه ضمائر جميع الندوة *)

ثم بعده تقدم السيد باروش نقيب الشورى الصغرى المسماة عندهم كنسيل ديتا وقال *

(ايها المولى العظيم ان رجال الشورى بحبور واخلاص تشترك مع الاجلاء اهل الشورى الكبرى والندوة في التهنئة التي تشرفوا بتقديمها لحضرتكم العلية فبعد ان عظمنا مديح حذاقة عاهلنا اعظم القواد وشجاعة عساكره الظافرة كما عظّمته افرنسة وكل اروبة في هذه الحرب الجزيلة الفخر قد عظمنا بعد ذلك اشد التعظيم ما استعملته من الرفق والحكمة بحلمك مع المقدرة عندما لاحظت ان مصلحة افرنسة وشرفها يتعرضان لخطر الانثلام لوطالت الحرب وعظمت فالحمد لله الذي اعادك سالمًا منصورًا الى افرنسة التي انت عزها وسلامتها وبلّغك الى اهلك ملكتنا المعظمة التي عرفنا بغيبتك مقدار همتها وحسن سياستها والى نجلك الامجد الذي قد نعلم ان يسدي الحمد لله على انتصارات ابيه *)

فهذه الخطب ابتهج بها الجمع وصفق لها بالايدي * ثم ان حضرة العاهل اقبل عليهم مجيبا بهذه الخطبة *

(ايها السادة الكرام اني بحلولي بينكم انتم الذين في مدة غيبتي بذلتم مجهودكم واخلاصكم في خدمة اهلي الملكة وابني ارى من الواجب عليّ اولاً ان اثني عليكم خيرًا واشكركم ثم اخبركم عن حركات اعمالي فاقول انه لما وصلت عساكر افرنسة وسردانية الى اسوار ڤيرونة بعد انتصارات نلناها في حرب دامت شهرين قد ظهر ان الحرب اوشكت ان تتفاقم وتنتقل الى حالة اخرى سواء في ما يتعلق بالقتال او في ما يتعلق بالسياسة فقد كنا مضطرين الى مقاتلة المحاصَرين من امام افواه مدافعهم المرصعة تجاهنا ولانهم مصانون من جوانبهم بارض قوم لاتداخل لهم في الحرب لايجوز لنا دوسها وباقبالي على محاربة عقيمة بالحصار وجدت اروبة تسلحت كلها لكي تمنعنا من التمتع بالظفر

الا عصم الله القطا في فراخها * فان فراخي خانها الماء والظلّ

وفي هذه الحال زاره الاديب ابو بكر ابن اللبانة المتقدم الذكر وهو احد شعراء دولته المرتضعين دَرّها * المنتجعين دُرّها * وكان المعتمد رحمه الله يميّزه بالشفوف والاحسان * ويجوّزه في فرسان هذا الشان * فلما رآه وحلقات الكبل قد عضّت بساقيه عضّ الاسود * والتوت عليه التواء الاساود السود * وهو لايطيق اعمال قدم * ولا يريق دمعًا الّا ممزوجًا بدم * بعد ما عهده فوق منبر وسرير * ووسط جنّة وحرير * تخفق عليه الالوية * وتشرق منه الاندية * وتكِف الامطار من راحته * وتشرف الاقدار بحلول ساحته * ويرتاع الدهر من اوامره ونواهيه * ويقصر النسر ان يقاربه او يضاهيه * ندبه بكل مقال يذهب الاكباد * ويتيه فيها لوعة الحارث بن عباد * ابدع من اناشيد معبد * واصدع للكبد من مراثي اربد * او بكآء ذي الرمة بالمربد * سلك فيها للاختفاء طريقًا لاحبا * وغدا فيها لذيول الوفآء ساحبا * فمن ذلك قوله *

بسيط

لكلّ شيءٍ من الاشآء ميقاتُ * وللمنى من مناء بهن غاياتُ
والدهر في صبغة الحربآء منغمسٌ * الوانُ حلّته فيها استحالاتُ
ونحن من لعب الشطْرنْج في يده * وربّما فخرت بالبيدق الشاهُ
انفضْ يديك من الدنيا وساكنها * فالارض قد اقفرت والناس قد ماتوا
وقل لعالمها السفليّ قد كتمت * سريرة العالم العلويّ اغماتُ
طوتْ مظلّتها لا بل مذلّتها * من لم تزل فوقه للعز رايات
من كان بين الندى والباس انصله * هنديّةٌ وعطاياه هُنيْدات
رماه من حيث لم تستره سابغة * دهر مصيباته نبلٌ مصيبات
وكان ملء عيان العين تبصره * وللاماني في مرءاه مرعاتُ
انكرتُ الّا التوآءات القيود به * وكيف تُنكر في الروضات حيّاتُ
غلطت بين همائين عُقدْن لهُ * وبينها فاذا الانواع اشتاتُ
وقلت هنّ ذوّابات فكم عُكست * من راسه نحو رجليه الذوّابات

حسبتُهما

صيّرتهم فِرَقا * وملأتهم فَرَقا * وما زال يوالي عليهم الكرّ * حتي اوردهم النهر * وما بهم جواد * واودعهم حشاه كأنهم له فؤاد * ثم انصرف وقد ايقن بانتهاب ماله * وذهاب ملكه وارتحاله * وعاد الى قصره واستمسك به يومه وليلته * مانعًا لحوزته دافعًا للذل عن عزته * وقد عزم على افظع امر * وقال بيدي لا بيد عمرو * ثم صرفه نقاه * عمّا كان نواه * ونزل من القصر بالقسر * الى قبّة الاسر * فقُيّد للحين * وحان له يوم شرّ ما ظنّ انّه يحين * ولمّا قُيّدت قدماه * وبعدت عنه رقّة الكبل ورحماه * قال يخاطبه * طويل

اليك فلو كانت قيودك اشعرت * تصرّمَ منها كلّ كفّ ومعصمِ
مخافة مَن كلّ الرجال بسَيْبه * ومن سيفه في جنّة او جهنّمِ

ولمّا المه عضّه * ولازمه كسره ورضّه * واوهاه ثقله * واعياه نقله * قال * متقارب

تبدّلت من عزّ ظلّ البنودِ * بذلّ الحديد وثِقْل القيودِ
وكانَ حديدي سنانا ذليقا * وعضْبا رقيقا صقيل الحديدِ
فقد صار ذاك وذا ادهما * يعضّ بساقيّ عضّ الاسودِ

ثمّ جُمع هو واهله وحملتهم الجواري المنشئات * وضمتهم جوانحها كانّهم اموات * بعد ماضاق عنهم القصر * وراق منهم العصر * والناس قد حشروا بضفّتي الوادي وبكوا بدموع كالغوادي * فساروا والنوح يحدوهم * والبوح باللوعة لايعدوهم * وفي ذلك يقول ابن اللبانة *

بسيط

تبكي السمآء بمزن رايحٍ غادِ * على البهاليل من ابناء عبّادِ
على الجبال التي هُدت قواعدها * وكانت الارض منهم ذات اوتادِ
عريسة دخلتها النائبات على * اساود لهمُ فيها واسادِ
وكعبة كانت الامال تخدمها * فاليومَ لا عاكفٌ فيها ولا بادِ
ياضيف أقفر بيتُ المكرمات فخذ * في ضمّ رحلك واجمع فضلة الزادِ
ويامؤمّل واديهم ليسكنه * خفّ القطين وجفّ الزرع بالوادِي
وانت يافارس الخيل التي جعلت * تختال في عُدد منهم واعدادِ

ان نلناه او لتـزيد في قهرنا ان فشلنا ومع ذلك لـم تكن هذه المشاق كافية لان تغير عزمي او تمنع سير جيوشي لـو لـم يكن الباعث حقيرًا جدًا بالنسبة الى مـا يتوقع حدوثه من الاخطار فلو تمادينا في الحرب لوجب ان نتجاوز الحدود ونتقض العهود بدخولنا ارض من لم يتداخل في هذه الحرب وحينيذٍ لابد من القتال بشاطي نهري الرين والآديج (١) واقول من غير كتم انه مع ذلك كان يجب ايضًا ان نتحصن في كل جهة من فتن اصحاب الثورات ولاجل هذا كله لم يكن بدٌّ من سفك دماءٍ ثمينة وكفى مـا قـد سُفك منها وخلاصة الامر انه لنيل الظفر كان يجب ان اخاطر بما لا تجوز المخاطرة به لملك الا عند الاضطرار الى تحرير بلاده فتوقفي اذًا لم يكن عن كَلَل او عجز ولا عن ترك للمقصد الحميد الذي كنت شرعت فيه ولكن لامر مهم ما فتئ ان يختلج في صدري وهو مراعاة مصاحة افرنسة * فهل تظنون انه لم يشق عليَّ ان امنع عساكري الظافرة من لذة التقدم او تخالون انه لم يغظني رجوعي امام اروبة عن تحرير ما بين نهر منتسيو وبحر الادرياتيك [اي ڤينتسيا] او تحسبون انه لم يغمني علمي بان اطماعًا حميدة قد فُقدت واما لاً لفخر الجنس قد ضعفت عند بعض ذوي النخوة اما انا فلانقاذ ايطالية قد شرعت في الحرب غصبًا عن اروبة كلها ولكنني حالما رايت مصاحة بلادي في الخطر عقدت الصلح فهل يقـال الان ان تعبنا ضـاع سُدىً كلّا لانه كما قلت في خطبة الوداع لعسكري في ايطاليـة يحق لنـا ان نفتخر بهذه الغزوة القصيرة التي فيها باربع معركات ومقتلتين كبيرتين قد قهرنا جيشًا كبيرًا لايعترف لاحد بالتقدم عليه لا في الفنون الحربية ولا في الشجاعـة وسلطـان سردانيـة الملقب سابقًا بحـارس تخومنا في الآلب قد تحررت بلاده الان واتسعت الى حد المنسيو اما جميع ولاة الجزيرة الطليانية فلابد ان يعلموا ضرورة احداث التنظيمات في ممالكهم وعلى هذا بعـد ان اقمنا حجة جديدة لاثبات سطوة افرنسـة العسكرية فالصلح الذي عقدته لابد ان يكون ذا فوائد حميدة ثابتة وسيعظم قـدره يومًا فيومًا فيمـا سيأتـي لسبـب سعادة ايطاليـة ووجاهة افرنسة وراحة اروبة *)

فجميع الحاضرين اظهروا الابتهـاج الوافر بهذه الكلمات وكرروا قولهم ليحـي العاهـل * لابد ان يرى القاري ان حضرة نابليون قـد مدح عدوه السابق باقراره له بمعرفة الحرب وبالشجاعة وهذه صادرة عن كرم اخلاقٍ وعن مراعاةٍ الالفـة الجديدة بينهما *

(١) نهر الرين هو الفاصل بين افرنسة وبروسية وكان تجهز هناك عسكر كبير من الطرفين ونهر الآديج هو الفاصل بين ايطاليـة وبلاد النمسا فالمحاربة هناك لاتكون لتحرير ايطالية بل لافتتاح النمسا *

جماعة السفرآء

ان جماعـة السفراء قد طلبت الاذن من حضرة العاهل نابليـون في ان تمثل امامه للتهنئة فاجابها لذلـك فاقبلـوا على حضرته وهو محتاط بموكبه فتكلم كبيرهم سفير دولة رومة بما نصه (ايها المولى المعظم ان جماعة السفرآء كانت متشوقة لنيل الاذن من لدنك لتاتي فتخدمك بتهنياتها المخاصة على عقدك الصلح ورجوعك بالسلامة) فاجاب نابليون الثالث بمانصه (ان اروبة قد كانت عديمة الانصاف نحوي في ابتداء الحرب فلهذا انا مسرور الان بامكانـي عقد الصلح بعد شفآء الغليل في مصاحة وشرف افرنسة ومسرور ايضًا بما اتضح لاروبة من عملي اي بانني لست الذي يـروم اضطرابها بانشآء حرب عامة فيها فاومل انها تـزول الان الاختلافـات كلها وان السلم يكون طويل الامد واشكر جماعة السفرآء على تهنئتهم لي *)

النمسا

وفي الخامس عشر من تموز ١٤ من ذي الحجة خطب عاهل النمسا خطبة طويلة لشعبه ملخصها ان الذي دعاه الى الصلح مع الخسارة هو كونه راى الخطب جسيمًا وان الاستمرار على الحرب كان يحتاج الى سفك دمآء ومصاريف كثيرة وانه مع وجود الامل له بالفوز يوجد خطر عدم الفوز حيث انه راى ان اماله السابقة لم تنجح وان بعض الظفر ترجح للعدو وانه راى مصاحة البلاد ان يسلم الامر لما قضاه الله ويقبل الصلح مع الخسران ثم اثنى على عساكره وقـال ان عدوهم اعترف لهم بشـدة الباس وشكر قومه وطلـب منهم دوام الاهتمام باسعافه عـلى اتمـام التدابير الحسنة لنجاح البلاد وقال انه اختار عقد الصلح مع عدوه بغير واسطة احد لتيقنه انه بهذا ينال منه شروطًا موافقة اكثر مما يومل نواله منه عند دخول الوسائط الذين تخلوا عنه وقت الشدة مع ان بعضهم كان ملتزمًا شرعًا بالاسعاف ولم يفعله *

ورد خبر ان دولة النمسا امرت بحل اليمين للعسكر الذي بخدمتها من اهل اللنبردية وتخلية سبيلهم ليرجعوا الى وطنهم *

اللويدس

ان شركة سفن التجار النمساوية المسماة لويدس قد اعلنت انها من تاريخ ١٩ تموز فصاعدًا تضع مراكبها لقبول البضايع والمسافرين وتجدد مسيرها الى البلدان طبقما كان قبل الحرب *

الجزآئر

صدر امر في ٢٠ من تموز ١٩ من ذي الحجة بان يكون فتح ديوان شورى الجزآئر العام في ٥ تشرين الاول (اكتوبر) وينتهي في التاسع عشر منه *

وبالتاريخ المذكور اعلاه صدر امر بتعيين الفاحص العام للهندسة السيد نُشَيْن واحدًا من مشيري الديوان الاعلى المختص بالجزائر وسائر العمالات الخارجية *

وبالتاريخ المذكور ايضًا صدر امر من جناب وزير الجزائر والعمالات الخارجية بتسمية السيد نُشَيْن المذكور اعلاه واحدًا من مدبري اشغال البناء والطرق ونحوها في الجزآئر والعمالات الخارجية وان يكون مستقرًا في ديوان الوزير المشار اليه *

انكلتيرة

ان دولة الانكليز في مدة الحرب بايطالية كانت معتنية بتجهيز المهمات الحربية واصلاح المراكب ونحو ذلك على سبيل الاستعداد للغزو وقت الحاجة فلما انعقد الصلح صار هذا التجهيز نوع تحصن لاتاهب الى القتال بالخارج ففي هذه المدة عدة مدافع حصار تجددت في القلاع التي على شاطي البحر وأُرسل من انكلتيرة الى جبل طارق ومالطة وغيرها من الحصون الانكليزية كميات جزيلة من المُونة والادوات الحربية فقيل ان جملة المبعوث به الى جبل طارق من البارود ثلثون الف برميل مع عدة مدافع كبيرة وحيث انه اقتضى لهذه الاستعدادات مصاريف غزيرة اثقلت الحمل على الرعية فالدولة غدت تعتذر عن ذلك بانها اضطرت اليه بسبب كثرة الاستعدادات التي حصلت في افرنسة بتكبير قواها البحرية والبرية فالمونيتور اي مياومة الدولة في بريس قد اجاب عن هذا الاعتذار بقوله (ان مقابلة مصاريفنا على مصاريف الانكليترة تبين غلط هذا العذر ففي سنة ١٨٥٣ مصروف بريطانية بلغ ١٣٤٣٨٠٠٠ ليرة اي ٣٣٦ مليون فرنك منها اكثر من مليونين مصاريف حربية للبحر والبر وفي هذه السنة مصروف بريطانية يزيد عن ٦٥٠ مليون فرنك منها لاجل الحرب ٣٣٢٥٠٠٠٠٠ وللمراكب ٣٢٠ مليون فرنك ففي افرنسة مصروف الحرب الذي اقترعوا عليه لاجل سنة ١٨٦٠ لايبلغ الا ٣٣٩٤٥٨٧٤٤ ومصروف البحر ١٢٣٥٠٣١٤٣ فجملة ذلك تقرب من ٤٦٣ مليونًا فان مصروفنا اقل كثيرًا من مصروف بريطانية في المقصد الواحد ومن شاء ان يلاحظ كم كان مصروفنا سنة ١٨٥٣ قبل استعدادات حرب القرم يرى ان مصروف الحرب كان ٣٢٢٧٤٠٨٠٩ ومصروف البحر ٩٩١٩٥٩٦٥ وان لاحظنا ماهو ابعد من ذلك

الق السلاح وخلّ المشرفيّ فقد * اصبحْتَ في لهَوات الضيغم العادي
لمّا دنا الوقت لم تُخلف له عدة * وكلّ شيء لميقـات وميعـادِ
ان يُخلَعوا فبنوا العبّاس قد خُلِعوا * وقد خلت قبل حِمْصٍ ارضُ بغدادِ
حموا حريمهـمُ حتّى اذا غُلِبوا * سِيقوا على نسَق في حبلِ مقتادِ
وأُنزلوا في متون الشهب واحتُملوا * فُوَيقَ دُهْمٍ لتلك الخيل انداد
وعيثَ في كلّ طوق من دروعهـمُ * فصيغَ منهـنّ اغلال لاجيـادِ
نسيت الآ غداة النهر كونهُمُ * في المنشئات كاموات بالحادِ
والناس قد ملأُوا العبرين واعتبروا * من لؤلؤ طافيات فوق ازبادِ
حُطّ القناع فلم تُستر مخدّرة * ومُزّقت اوجه تمزيق أبرادِ
حان الوداع فضجّت كلّ صارخة * وصارخ من مفدّاة ومن فادِ
سارت سفآئنهم والنوح يصحبها * كانّها إِبل يحدو بها الحادِي
كم سال في المآء من دمع وكم حملت * تلك القطآئع من قطعات اكبادِ

ولمّا نُقل من بلاده * وأُعري من طارفه وتلاده * وحُمل في السفين * وأُحل في العدوة محلّ الدفين * تندبه منابره واعواده * ولا يدنو منه زُوّاره ولا عُوّاده * بقي آسِفا تتصعّد زفراته * وتطرد اطراد المذانب عبراته * لا يخلو بموانس * ولا يرى الآ عرينا بدلا من تلك المكانس * ولمّا لم يجد سُلوّا * ولم يؤمّل دُنوّا * ولم ير وجه مسرّة مجلوّا * تذكّر منازله فشاقته * وتصوّر بهجتها فراقته * وتخيّل استيحاش اوطانه * واجهاش قصره الى قطّانه * واظلام جوّه من اقماره * وخلوّه من حرّاسه وسمّاره * فقال * بسيط

بكى المبارك في اثر ابن عبّادِ * بكى على اثر غزلانٍ واسادِ
بكت ثُريّاه لا غُمّت كواكبها * بمثل نوء الثريّا الرآئح الغادِي
بكى الوحيد بكى الزاهي وقبّته * والنهر والتاج كلّ ذلّه بادِ
مآء السمآء على ابنآئه درر * يالجّة البحر دومي ذات ازبادِ

وفي ذلك يقول ابن اللبانة * بسيط

ان يستريحوا الى المعتمد من اشجانهم * فخلّى ما بينهم وبينه * وغمض لهم في ذلك عينه * فكان المعتمد رحمه الله يتسلّى بمجالستهم * ويجد انو موانستهم * ويستريح اليهم بجواه * ويبوح لهم بسرّه ونجواه * الى ان شُفع فيهم وانطلقوا من وثاقهم * وانفرج لهم مبهم اغلاقهم * وبقي المعتمد في مجلسه يشكّى من ضيق الكبل * ويبكي بدمع كالوبل * فدخلوا عليه مودّعين * ومن بثّه متوجّعين * فقال * طويل

اما لانسكاب الدمع في الخد راحة * لقد آن ان يفنى ويفنى به الخدّ
هبوا دعوة يا ال فاس لمبتلٍ * بما منه قد عافاكم الصمد الفردُ
تخلصتمُ من سجن اغمات والتوت * عليّ قيود لم يحن فكّها بعدُ
من الدهم امّا خلْقها فاساودٌ * تلَوّى وامّا الايد والبطش فالاسدُ
فهُنّتمُ النعمى ودامت لكلّكم * سعادته ان كان قد خانني سعدُ
خرجتم جماعات وخُلّفت واحدًا * ولله في امري وامركمُ الحمدُ

ومرّ عليه في موضع اعتقاله سرب قطا لم يعلق لها جناح * ولاتعلّق بها من الايام جناح * ولا عاقها عن افراخها الاشراك * ولا اعوزها البشام ولا الاراك * وهي تمرح في الجوّ * وتسرح في مواقع النوّ * فتنكّد ممّا هو فيه من الوثاق * وما دون احبته من الرقبآء والاغلاق * وما يقاسيه من كبله * ويعانيه من وجله وخبله * وفكر في بناته وافتقارهنّ الى نعيم عهدنه * وحبور حضرنه وشهدنه * فقال * طويل

بكيت الى سرب القطا اذ مررنَ بي * سوارح لاسجن يعوق ولا كبلُ
ولم تكُ والله المعيد حسادة * ولكن حنينًا انّ شكلي لها شكلُ
فاسرح فلاشملَ صديعٌ ولا الحشا * وجيعٌ ولا عينان يبكيهما ثكلُ
وان لم تبت مثلي تطير قلوبها * اذا اهتزّ باب السجن اوصلصل القفلُ
هنيئًا لها ان لم يُفرّق جميعها * ولا ذاق منها البعد عن اهله اهلُ
وما ذاك ممّا يعتريه وانّما * وصفت الذي في جبلة الخلق من قبلُ
لنفسي الى لقيا الحِمام تشوّف * سواي يحبّ العيش في ساقه كبلُ

فنرى ان مصروف الحرب الان اقل منه سنة ١٨٤٧ حيث بلغ فيها الى ٩٨١ ٣٦٥ ٣٧٣ والبحر بلغ ٥٠٩ ٦٣٧ ١٢٨ واما مصروف سنتي ١٨٥٩ و١٨٦٠ لم ينضم اليه بعد مصروف حرب ايطالية ومصروف غزوة الكوشين شين لكن اقتراض الخمسماية مليون يكفيه ويفضل منها مبلغ جسيم) * فالنتيجة من هذه المقابلة تثبت ان مصروف افرنسة الان على الاستعدادات الحربية برًا وبحرًا ليس باكثر من مصروفها المعتاد وهو اقل كثيرًا من مصروف بريطانية فان افرنسة ليست سبب ما هو متحمله رعية الانكليز الان من اثقال الدولة *

قد قدّروا دخل دولة بربطانية في سنة ١٨٦٠ فكان ٠٠٠ ٣٤٠ ٦٤ ليرة وقدروا مصروفها في السنة المذكورة انه يكون ٠٠٠ ٢٠٧ ٦٩ ليرة فيكون الناقص ٠٠٠ ٨٦٧ ٤ ليرة فذلك يُحسب جسيمًا جدًا في حال السلم فلم ترد الدولة ان تستدين المبلغ الناقص المذكور اعلاه لئلا يزيد ثقل الفائدة عليها عمّا هو الان لانها تنفق سنويًّا نحو نصف دخلها لاجل دفع فائدة الدين الذي عليها فقدر هذه الفائدة السنوية نحو ٠٠٠ ٠٠٠ ٢٦ ليرة ولكنها عوّلت على تحصيله من الرعايا بواسطة زيادة التكس اي المكس *

مياومات انكليزية

كُتب في المياومة الانكليزية المسماة مورنين كرونيكل اي حوادث الصباح مانصه (ان خطبة العاهل نابليون لكبرآء دولته صادرة عن صدق نية وخلوص طوية كعادته في كلامه مع اهل مملكته فانه لم يكتم المشاكل الحاضرة والمستقبلة التي احوجته الى عقد الصلح فلو صارت الحرب عامةً لصدر عنها نتائج مريعة مهولة ولكن بانحصارها في ايطالية تُعَدُّ نعمة كبيرة لفتحها الباب لاصلاح امور ايطالية التي منذ سنين كثيرة العدد كانت ترى كانها سبب محقق للقلق والفتنة في المستقبل فاذن ما فعله نابليون لافرنسة قد فعله لجميع اروبة والتواضع الذي ظهر منه في بريس هو نظير التلطف والقناعة اللذين ظهرا منه في ڤِلّافرنكا فيمكننا ان نحقق ان اللازم العمدة لتحرير ايطالية قد تم وهذا كان من اهم الدواعي الى الحرب فشرط عمدة من شروط عهدة ڤِلّافرنكا يصرح بوجوب تنظيمات جديدة في جميع دول ايطالية إحداها النمسا تبتدئ باعطآء المثل وينبغي ان يُلاحظ منهاج الامور ومقاصدها لا ان يُتوقف على الفاظها والماضي من اعمال نابليون يضمن لنا انه لو لم يكن نال كل المقصود لما كان توقف وهو في غاية النصر *)

المورنين بوست

راينا في المياومة الانكليزية المسماة مورنين بوست اي بريد الصباح مانصه اي شيء صارت الانكليترة الان وماذا يقال عنا عند اهل البر [حاشية الانكليز بكلامهم وكتابتهم يعبرون باهل البر عن سكان اروبة الذين ليسوا في جزيرة مثلهم] نحن الذين نفتخر دائمًا بطول الباع نحن الذين ماجرت عادتنا ان نسمح بكتابة عهود في اروبة الا بامضائنا اياها وهوذا انها حصلت حرب كبيرة ولم نقدر على منعها ثم جرى الصلح من غير ان يُذكر لنا فيه اسم وماكنا عرفنا به لو لم يخبرنا عنه سلك الاشارة فماذا فعل وزيرنا لرد دربي في سلطانة البحر [اي الانكليترة] ما ذا فعل بها *)

الكاتوليكيون في لندرة

قد اجتمع رجال من ذوي الوجاهة في الملة الكاتوليكية من الانكليز بعضهم من اهل الندوة عند الوزير الاكبر لُرد بلرمستن يطلبون الاذن للقسيسين منهم في ان يزوروا المسجونين والذين في دور شغل الفقرآء من اهل ملتهم كما هو ماذون لروسآء الملة البروتسطانية فاجابهم بانه لا يستطيع تغيير ماجرت به اوامر سلطانية سابقة ولكنه سيعيّن اناسًا لفحص القضية *

تخليص ذمة

في هذه المدة اعيدت عدة مقادير صغيرة من الدراهم بواسطة القسيسين الى عدة محال مختلفة لدخل الدولة في بريس وذلك من اناس لم يظهروا اسماءهم *
احد الحراثين من ڤيل فرانش في افرنسة عند رجوعه مساءً من الحقل صادف على الطريق كيسًا فيه الفا فرنك فبسبب ما هو عليه من الفاقة يعد انه وجد الثروة ولكنه لحسن تقواه لم يفرح بذلك ولم يرد ان يحمله خشية فقده بل حفر له بجانب الطريق حفرة ووضعه فيها الى ان يستدعي صاحبه بواسطة الاعلان في المياومات وبعد مسيره برهةً صادف رجلاً ملهوفًا فسالـه هل وجد شيئًا في الطريق فبعد محادثته وتحققه انه هو مالك الكيس قال له تعال معي فخذ كيسك ففرح الرجل وشكره على حسن الامانة واعطاه ثلثماية فرنك جزاء *
وقد بلغ مجموع الدراهم وثمن الامتعة التي وجدها اصحاب العجلات في بريس منسية من اصحابها الى مائة وثلاثين الف فرنك في مدة السنة الماضية وقدموها الى صاحب الشرطة لان العادة ان مَن فقد له شيء في بريس يذهب فيسال عنه في دار الشرطة فصاحب الشرطة قد اعطى جزاء حسنًا لكلٍ من هؤلاء العجلاتية والذي منهم تكرر منه فعل الامانة مرارًا قد ضوعف له الجزاء وكُتب منشور من صاحب الشرطة المذكور وأُلصق بالجدران يقول فيه حيث انّا متى اخطأ احد هؤلاء الخدمة لا نهمل تاديبه فمن العدل انّا نحسن جزآءَ مَن حسنت سيرته منهم ونعلن اسماءهم للجميع فهم فلان وفلان الخ الخ *
فانعم بقبيلة حسُنت سياستها في كل نوعٍ حتى كثر فيها ما هو نادر عند غيرها من الفضائل بين العامة *

لنبردية

ان روسآء اهل اللنبردية بعثوا برسالة الى حضرة العاهل الافرنسي تتضمن الشكر والدعآء له لانقاذه اياهم من الجور * ورسالة شكر للعساكر الافرنسية واقترعوا على مبلغ كبير من الدراهم لبناء اثر في سلفيرينو * تخليدًا لسطوة واحسان افرنسة *

طريق في الهواء

منذ مدة يُلهج في بريس بعمل سكة حديد مرتفعة في الهواء على اعمدة وقواعد عالية في ازقة بريس تجاب بها المدينة بسرعة وسهولة اكثر مما بالعجلات وبواسطتها تنفرج الازقة ويقل الازدحام فيها ويمكن استخدامها لاقنية الماء وقصبات الزبد اي الغاز هذا والان لم يعد هذا المقصد مستغربا كما كان ظهر للاكثرين في البداءة بل قد ترجح الظن انه يتم *

السلم

صدر امر من حضرة العاهل نابليون بان الجيوش البرية والبحرية تعاد باقرب وقت الى الترتيب والعدد المعتاد لها حال السلم فهذا الخبر اراح الافكار في جميع الاقطار وبالخصوص اظهرت السرور به مياومات الانكليز الذين مع ذلك مابرحوا في شدة التحصن والاستعداد بزعمهم ان بلادهم ليست بحال يمكن فيها سرعة الانتقال من السلم الى الحرب يعني لو داهمتهم حرب لما امكنهم مقابلتها الا باستعداد طويل فلذلك يرومون الان كثرة الاستعداد وحينئذٍ يكونون بامنٍ حال السلم هذا ما قاله التيمس *
سينعقد مجلس لسفرآء ملوك اروبة في مدينة زوريك من بلاد السويس لتعرض عليهم شروط الصلح الذي انعقد في ڤِلّافرانكا بين العاهلين ليقع الاتفاق على متعلقاته وماحقاته *

قلت الخطوبُ اذلّتني طوارقها * وكان عزمي للاعداء طرّاقا
متى رايت صروفَ الدهر تاركةً * اذا انبرت لذوي الاخطار ارماقا

وقال لي من اثق به لمّا ثار ابنُه حيث ثار * واثار من حِقد امير المسلمين عليه ما اثار * جزع جزعا مفرطا * وعلِم انّه قد صار في أُنشوطة الشرّ متورّطا * وجعل يتشكّي من فعله ويتظلّم * ويتوجّع منه ويتالّم * ويقول عرض بي للمحن * ورضي لي ان أُمتحن * ووالله ما ابكي الّا انكشاف مَن اتخلّفه بُعدي * ويتحيّفه بُعديَ * ثم اطرق ورفع راسه وقد تهلّلت اسرّته * وظلّلته مسرّته * ورايته قد استجمع * وتشوّف الى السمآء وتطلّع * فعلمت انه قد رجا عودةً الى سلطانه * واويةً الى اوطانه * فما كان الا مقدار ما تنداح دائرة * اوتلتفت مقلة حائرة * حتى قال * متقارب

كذا يهلك السيف في جفنه * اذا هزّ كف طويل الحنينِ
كذا يعطش الرمح لم اعتقله * ولم تروه من نجيعٍ يميني
كذا يمنع الطرف علك الشكيم مرتقبًا غرة في كمينِ
كانّ الفوارس فيه ليوث * تراعي فرائسها في عرينِ
الا شرف يرحم المشرفي * مما به من سماة الوتينِ
الاكرم ينعش السمهري * ويشفيه من كل دآءٍ دفينِ
الاحنّة لابن محنية * شديد الحنين ضعيف الانينِ
يؤمل من صدرها ضمّة * تبوّئه صدر كفوٍ معينِ

وكانت طائفة من اهل فاس قد عاثوا فيها وفسقوا * وانتظموا في سلك الطغيان واتّسقوا * ومنعوا جفون اهلها السنات * واخذوا البنين من حجور امّهاتهم والبنات * وتلقّبوا بالامارة * واركبوا السوء نفوسهم الامّارة * حتى كادت تقفر على ايديهم * وتدثر رسومها بافراط تعدّيهم * الى ان تدارك امير المسلمين رحمه الله امرهم * واطفأ جمرهم * واوجعهم ضربا * واقطعهم ماشآء حزنًا وكربا * وسجنهم باغمات * وضمتهم جوانح الملمات * والمعتمد اذ ذاك * معتقل هناك * وكان فيهم طائفة شعرية * مذنبة او برية * فرغبوا الى سجّانهم * ان

استودع الله ارضا عند ما وضحت * بشآئر الصبح فيها بُدّلت حلكا
كانّ المؤيّد بستانا بساحتها * يجتني النعيم وفي عليآئها فلكا
في امره لملوك الدهر معتبرٌ * فليس يغترّ ذو ملك بما ملكا
نبكيه من جبل خرّت قواعده * فكلّ من كان في بطحآئه هلكا
ما سُدّ موضعه للرزق سدّ به * طوبى لمن كان يدري ايّةً سلكا

وكان الحصن الزاهر من اجمل المواضع لديه وابهاها * واحبّها اليه واشهاها * لاطلاله على النهر * واشرافه على القصر * وجماله في العيون * واشتماله بالشجر والزيتون * وكان له بد من الطرب * والعيش المزري بحلاوة الضرب * مالم يكن بحلب لبني حمدان * ولا لسيف بن ذي يزن في راس غُمدان * وكان كثيرا ما يدير به راحه * ويجعل فيه انشراحه * فلمّا استدّ اليه الزمان بعدوانه * وسدّ عليه ابواب سُلوانه * لم يحنّ الّا اليه * ولم يتمنّ الّا الحلول لديه * فقال * طويل

غريب بارض المغربين اسيرُ * سيبكي عليه منبرٌ وسريرُ
وتندبه البيض الصوارم والقنا * وينهلّ دمع بينهنّ غزيرُ
مضى زمنٌ والملك مستانسٌ به * واصبح منه اليوم وهو نفورُ
برأيٍ من الدهر المضلّل فاسدٍ * متى صلحت للصالحين دهورُ
اذلّ بني مآء السمآء زمانهم * وذلّ بني مآء السمآء كبيرُ
فياليت شعري هل ابيتنّ ليلةً * امامي وخلفي روضةٌ وغديرُ
بمنبتة الزيتون مورثة العلا * يغنّي حمامٌ او تدنّ طيورُ
بزاهرها السامي الذرى جاده الحيا * تشير الثريّا نحونا ونشيرُ
ويلحظنا الزاهي وسعد سعوده * غيورين والصبّ المحبّ غيورُ
تراه عسيرا او يسيرا منالُه * الا كلّ ماشآء الالاه يسيرُ

واوّل عيد اخذه باغمات وهو سارح * وما غير الشجون له مسارح * ولا زيّ الّا حالة الخمول * واستحالة المامول * فدخل عليه من بنيه * من يسلم عليه ويهنّيه * وفيهم بناته

احسان

صدر امر من حضرة عاهل الفرنسيس ان يُضاعَف لضباط عسكر غزوة ايطالية المرتب لهم من الدراهم لشهر تموز الماضي ويُعطى ذلك لهم في اول آب وهو لتعويض ما تلف من ملابسهم في السفر *

مصر

ان حضرة قَيل مصر قد احصى عدد سكان القطر المصري فكان عدد السكان الذي كان سنة ١٧٩٨ بالغاً ٢٥٠٠٠٠٠ قد بلغ سنة ١٨١٧ الى ٣٧٠٠٠٠٠ وفي سنة ١٨٤٧ بلغ الى ٤٢٥٠٠٠٠ والان باغ الى ٥١٢٥٠٠٠ وسكان الاسكندرية الذين كان عددهم ٣٠٠٠٠ سنة ١٧٩٨ بلغ سنة ١٨١٧ الى ٢٣٠٠٠٠ والان هو نحو ٤٠٠٠٠٠ *

بريس

انه في الرابع عشر من هذا الشهر (اب) سيصل الى بريس ثمانون الف جندي من عسكر ايطالية وفي الخامس عشر يوم عيد العاهل نابليون تتوجه حضرته بموكب من الكبرآء للتقاهم في ساحة كبيرة تسمّى ساحة قندوم ومن بعد ذلك ستصنع في بريس للعسكر المذكور نقيعة (٢) كبيرة عامة في الساحة المسماة شان دي مرس *

فائدة

انه في جمعية العلمآء التي انعقدت ببريس في الثامن عشر من تموز ١٧ من ذي الحجة عرض اختراع فائدته منع خروج الرائحة المنتنة من الجراح والقروح ومنع نتانة اللحم وقد اختبروه في قروح المرضى بالمارستانات وثبتت حقيقة نفعه ومخترعه اراد كشف سره لينتفع به جميع الناس فالدواء يُركَّب من جزءين فقط اي من الجص ومن الثفل الذي يبقى من الفحم الارضي المحروق فهذا المركّب اذا ذُرَّ على القرح او الجيفة التي في غاية النتانة قطع رائحتها البتة * وقد عملوا منه دهنا يطلون به ضمائد القروح ورباطاتها ولايحدث من مس هذا الدهن للقرح ادني ضرر ولا ينقص فعل الضماد بسببه *

(٢) النقيعة اسم الطعام المصنوع لمن قدم من سفر * كما ان اسم طعام الضيف القرة * وطعام الدعوة المادبة * وطعام الزائر التحفة * وطعام الاملاك الشذخية * وطعام العرس الوليمة * وطعام الولادة الخرس * وطعام حلق شعر المولود العقيقة * وطعام الختان العذيرة * وطعام المأتم الوضيمة * وطعام البنآء الوكيرة * وطعام المتعلل قبل الغدآء السلفة واللهنة * وطعام المستعجل قبل ادراك الغدآء العجالة * وطعام الكرامة التَفَي *

اعلان

يباع عند شالاميل الكتبي في عدد ٣٠ من زقاق بولنجي في بريس كتاب جغرافية مختصر بالعربي والافرنسي تاليف السيد اسكندر بلهار الافرنسي وهو كتاب صغير يشتمل على صورة رسوم الارض والبلاد وثمنه فرنكان * وعند المذكور يباع ايضًا هذا الكتاب الجغرافية عينه بالعربية فقط وثمنه فرنك ونصف *

احوال التجارة

انه عند ورود خبر الصلح فجاءة ارتفعت اسعار ديون الممالك وارتفعت قيمة البضائع في افكار مالكيها ولكن عندما شرع اهل التعنت يتكلمون في ان الصلح تم قبل اوانه وانه لم يحصل منه كل المراد واشباه ذلك عاد الفتور الى التجارة ثم بعد هذا لما علمت ذوو النية السليمة دواعي الصلح وفوائد وان الذي يظهر الان غير تام من مصالحة ايطالية سيتم فيما بعد بواسطة حسن الادارة والترتيب تغلب الرضى والسرور على عموم الناس ولما صدر الامر العاهلي بالقاء سلاح المملكة كعادتها حال السلم تيقنت الافكار انه لايوجد بين الدول شيء باطن مهم يمكنه ان يحدث فتنة جديدة ولهذا اخذ المتجر في صلاح الحال فالبضائع الرائجة استمر بيعها بنشاط والكاسدة راجت وامكن بيعها ولو باسعار واطية وغالب الناس تومل زيادة حسن حال التجارة في فصل الخريف الاتي لان هذا الفصل الحاضر من عادته حصول فتور التجارة فيه *

البن رائج بجميع اروبة ففي لندرة بيع منه كميات وافرة وفي مرسيلة بيع الريو من ٦٥ الى ٧٥ *

السكر بيع منه بمرسيلية جانب كبير حاضر وموعود التسليم بسعر ٤٤«٥٠ الناعم والقالب بغير ورق واما الذي بورق فسعره ٤٣«٥٠ والناعم الذي في براميل صغار ٤٥ باسقاط ١ ١/٢ /١٠٠ *

القمح اخبار اوديسة ان غلة الحنطة هذه السنة حسنة الجنس ووافرة الكمية ولذلك السعر هناك رخيص والبيع قليل وفي مرسيلية مازالت الحبوب في كساد *

قد تحقق ان غلة البطاطة في اكثر محلات افرنسة اصيبت بداء اتلفها كما حصل لها في انكليترة واما غلة الحنطة فلا ريب في اقبالها في افرنسة وغيرها من اروبة وبعض التجار في مرسيلة اختلقوا اخبارًا انها لم تكن مقبلة لترويج ماعندهم من الحبوب فاشاع الوالي تكذيبهم وامر الشرطة بمراقبتهم والقبض على من يتكلم هكذا منهم لاجل تاديبه *

الزيت وحبوبه في حال احسن من المدة الماضية فبيع جانب سمسم في مرسيلية حاضر وموعود الحضور بسعر ٩٣ الحاضر و ٩٥ الموعود وفي لندرة بيع جانب زيت بزر الكتان ببعض زيادة في السعر *

القطن مازال في رواج معتدل وخاصةً المصري فبيع منه في مرسيلية بسعر ٩٧«٥٠ الى ١١٠ *

الصوف بعد حصول الصلح وقف عن الزيادة في السعر ولكنه مازال في رواج وهو الصنف الفريد في الامتعة من الرخص لان له مزايا على غيره وهي انه يدخل في نفقة عموم الناس اغنياء وفقراء والاحتياج اليه كبير وكميته لا يمكن تكثيرها كالاشياء النباتية ولا ياتي عليه اقبال موسم كما يقع للقطن والحرير ويروج بالحرب والسلم فلو كان يوتي بالشرقي منه الى اروبة نظيفاً غير مختلط الالوان والاجناس لزاد ثمنه نحو الثلث *

الحرير مازال في رواج كبير في لندرة وافرنسة اما في لندرة فسعره منذ مدة مستقر الا الطليانيّ زاد سعره قليلاً لقلته ولكثرة طلبه وفي مرسيلية قليل ومطلوب وخاصة الرفيع الشرقي *

سعر السفاتج

في بريس ومرسيلية

الحال الموجل

٥» ٢٥ ١/٢ ٩٢» ٢٤ على لندرة

١/٢ ٨٣» ٠٠ على ليكورنة

٧٠» ١٠ على تريستة

في لندره

الحال الموجل

١/٢ ٧» ٢٥ ١/٢ ٣٢» ٢٥ على باريز

١/٢ ٣٢» ٢٥ على موسيلية

٤٥» ١٢ على تريستة

٠٥» ٣٠ على ليكورنة

ديون الممالك

الافرنسي	فائدته ١/٢ ٤/١٠٠	سعره	٩٧
—	٣/١٠٠	—	٦٩ ٣/٤
الانكليزي	٣/١٠٠	—	٩٥
العثماني	٦/١٠٠	—	٨٥ بالاحالة على دخل مصر
—	٦/١٠٠	—	٧٥ الدين الجديد
—	٤/١٠٠	—	١٠٤ بضمان افرنسة وبريطانية

الفائدة بالمتجر في افرنسة ٣/٤ /١٠٠ وفي لندرة ١/٢ ٢ الى ٣ /١٠٠ *

Le Directeur-Gérant : F. BOURGADE.

Paris. — Imprimerie orientale de Édouard Blot, rue Saint-Louis, 46.
(Ancienne maison Dondey-Dupré.)

وعليهنّ أُطمار * كانّها كسوف وهنّ اقمار * يبكين عند التسايل * ويبدين الخشوع بعد التخايل * والضياع قد غيّر صورهنّ * وحيّر نظرهنّ * واقدامهنّ حافية * واثار نعيمهنّ عافية * فقال * بسيط

فيما مضى كنتَ بالاعياد مسرورا * فسآءك العيد في اغماتِ ماسورًا
ترى بناتك في الاطمار جائعة * يغزلن للناس ما يملكن قطميرًا
برزن نحوك للتسليم خاشعة * ابصارهنّ حسيرات مكاسيرًا
يطأن في الطين والاقدام حافية * كانّها لم تطأ مسكًا وكافورًا
لاخدّ الّا تشكّى الجدبَ ظاهرُه * وليس الّا مع الانفاس ممطورًا
افطرتَ في العيد لا عادت اساءته * فكان فطرك للاكباد تفطيرًا
قد كان دهرك إن تامُره ممتثلا * فردّك الدهر منهيّا ومامورًا
من بات بعدك في ملك يُسرّ به * فانّما بات بالاحلام مغرورًا

وأقام بالعُدوة برهة لا يُروّع له سرب * وان لم يكن امنا * ولا يثور له كرب * وان كان في ضلوعه كامنا * الى ان ثار احد بنيه باركش معقلا كان مجاورا لاشبيلية مجاورة الانامل للراح * ظاهرا على بسائط وبطاح * لا يمكن معه عيش * ولا يتمكّن من منازلته جيش * فغدا بالمكاره على اهلها وراح * وضيّق عليهم المتسع من جهاتها والبراح * فسار نحوه الامير ابن ابي بكر رحمة الله عليه * قبل ان يرتدّ طرف استقامته اليه * فوجلك وشرّه قد نشمّر * وضرّه قد تنمّر * وجمره متسعّر * وامره متوعّر * فنزل عُدوته * وحلّ للحزم حبوته * وتدارك داءه قبل اعضاله * ونازله وما اعدّ الات نضاله * وانحشرت اليه الجيوش من كلّ قُطر * وأُفرغ في مسالكه كلّ قطر * فبقي محصورا لا يُشدّ له الّا سهم * ولا ينفذ عنه الا نفَس او وهم * وامتسك شهورا حتّى غرّضه احد الرماة فرماه * بسهم اصماه * فهوى في مطلعه * وخرّ قتيلا في موضعه * فدُفن الى جانب سريره * وامن عاقبة تغييره * وبقي اهله ممتنعين مع طائفة من وزرآئه حتّى اشتدّ عليهم الحصر * وارتدّ عنهم النصر * وعمّهم الجوع * واغبّ اجفانهم الهجوع * فنزلت منهم طائفة متهافتة * ورقت بانفاس خافتة *

فتبعهم

فتبعهم من بقي * ورغب في التنعم من شقي * فوصلوا الى قبضة الملمّات * وحصلوا في غصّة الممات * فوسمهم الحيف * وتقسّمهم السيف * ولمّا زأر الشبل خيفت ثورة الاسد * ولم يُرجَ صلاح الكلّ والبعض قد فسد * فاعتُقل المعتمد خلال تلك الحال واثنآءها * واحلّ ساحة الخطوب وفنآءها * وحين اركبوه اساودا * واورثوه حزنا بات له معاودا * قال * كامل

غنّتك اغماتيّة الالحان * ثقُلت على الارواح والابدان
قد كان كالثعبان رمحك في الوغا * فغدا عليك القيد كالثعبان
متعدّدا يحميك كل تعدّد * متعطّفا لا رحمة للعاني
قلبي الى الرحمن يشكو بثّه * ماخاب من يشكو الى الرحمن
ياسائلاً عن شانه ومكانه * ما كان اغنى شانه عن شان
هاتيك قينته وذلك قصره * من بعد اتي مقاصرٍ وقيان

فلمّا فقد من يجالسه * وبعُد عنه من كان يوانسه * وتمادى كربه * ولم تسالمه حربه * قال * طويل

تؤمّل للنفس الشجيّة فرحة * وتابى الخطوب السود الّا تماديا
لياليك في زاهيك اصفى صحبتَها * كما صحبتْ قبلي الملوك اللياليا
نعيم وبؤس ذا لذلك ناسخ * وبعدهما فسخ المنايا الامانيا

فلمّا امتدّت في الثقاف مدّته * واشتدّت عليه قسوة الكبل وشدّته * واقلقته همومه * واطبقته غمومه * وتوالت عليه الشجون * وطالت لياليه الجون * قال * بسيط

انبآء اسرك قد طبّقن افاقا * بل قد عمّمن جهات الارض اقلاقا
سارت من الغرب لا تُطوى لها قدم * حتّى اتت شرقها تنعاك اشراقا
فاحرق الفجع اكبادًا وافئدةً * واغرق الدمع اماقًا واحداقا
قد ضاق صدر المعالي اذ نُعيتَ لها * وقيل انّ عليك القيدَ قد ضاقا
انّى غُلبتَ وكنت الدهرَ ذا غلب * للغالبين وللسبّاق سُبّاقا